مجلة تدبر

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الثامن عشر - المجلد التاسع - السنة التاسعة - رجب ١٤٤٦هـ / يناير ٢٠٢٥م

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024

ردمد طباعة: 7642 - 1658

موضوعات العدد:

- سُنَّةُ الِاعْتِبَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَآثَارُهَا التَّرْبَوِيَّةُ
  د.مَهْدِي مَاجِد رِزْق أَحْمَد
- الصَّالِحُونَ وَالْمُصْلِحُونَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
  أ. حَسَن بْنُ صَالِح عَبُّود الْجُهَنِي
- أَثَرُ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي التَّفْسِيرِ وَنَمَاذِجُ تَطْبِيقِيَّةٌ مِنْ "تَفْسِيرِ الْمَنَارِ" وَ"تَفْسِيرِ التَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ"
  أ. مَيْمونَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ سُلَيْمانَ الْحِفْظِي
- الرَّانُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَفْهُومُهُ وَأَسْبَابُهُ وَعِلَاجُهُ -دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ-
  د.جَمَال بْنُ مُحَيْمِيد الرُّوَيْضِي
- أُسْلُوبُ الْمُقَابَلَةِ فِي سُورَةِ النَّحْلِ -دِرَاسَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ تَدَبُّرِيَّةٌ-
  أ.د. أَحْمَد مُحَمَّد الشَّرْقَاوِيُّ
- حَذْفُ التَّقَابُلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِابْنِ عَرَفَةَ -جَمْعًا وَدِرَاسَةً-
  د. خَدِيجَةُ بِنْتُ عِصَام رَيْحَان
  د. زَيْنَبُ بِنْتُ عِصَام رَيْحَان
- تَقْرِيرُ رِسَالَةِ «دُكْتُورَاه» تَوْجِيهُ أَقْوَالِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ -دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ-
  الْبَاحِثَةُ: د. عَائِشَةُ بِنْتُ يَعْقُوبَ آلِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
  الْمُشْرِفَةُ عَلَى الرِّسَالَةِ: أ.د. مُنِيرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الدُّوسَرِي
- تَقْرِيرٌ عَنْ كِتَابِ «نُقْطَةُ التَحَوُّلِ» "عِنَايَتُكَ بِالْقُرْآنِ بِدَايَةُ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ"
  لِمُؤَلِّفِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد عَسِيري
- تَقْرِيرٌ عَنْ مُؤْتَمَرِ هِدَايَاتِ الْقُرْآنِ فِي بِنَاءِ الْإِنْسَانِ ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾
  الْجِهَةُ الْمُنَظِّمَةُ: مَرْكَزُ مَكَّةَ الْعَالَمِيُّ لِلْهُدَى الْقُرْآنِيِّ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

ISSN Arcif Analytics iD ORCID INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL WorldCat Google scholar معرفة e-Marefa دار المنظومة DAR ALMANDUMAH Crossref

مجلة تدبر

تَقْرِيـرٌ عَنْ كِتَابِ «نُقْطَةُ التَحَوُّلِ» "عِنَايَتُكَ بِالْقُرْآنِ بِدَايَةُ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ"

(Issn-L): 1658-7642

DOI Prefix 10.62488

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024

Report on the Book: The Turning Point "Your Care for the Qur'an is the Beginning of a New Life." Authored by: ABDULRAHMAN Mohammed HASSAN ASIRI

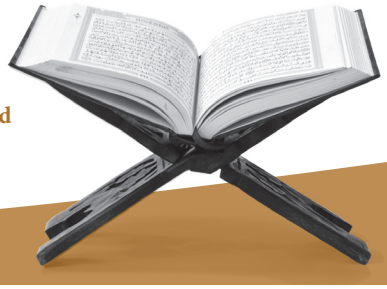

لِمُؤَلِّفِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد عَسِيري

ABDULRAHMAN Mohammed HASSAN ASIRI

معلم بمنطقة نجران

باحث دكتوراه بجامعة الملك خالد بأبها

A teacher in Najran region

Doctoral researcher at King Khalid University in Abha

- حصل المؤلف على درجة الماجستير في جامعة الملك خالد بأبها، قسم القرآن وعلومه، بأطروحته: الموازنة بين تفسيري الثعلبيّ والواحديّ سورة البقرة (من آية ٢٠٣-٢٥٢).

ومن نتاجه العلمي:

- لماذا لا أكون أنا (خطوات نحو كتابة التاريخ).
- متى يحبك الله..؟
- ٦٠ فائدة في الاستغفار.
- كيف يرحل الهمُّ..؟
- المشاهد العشرة في الصبر على الأذى ودفع السيئة بالحسنة.
- أنوارٌ شرعيةٌ.
- ٥٠ فائدة من كتاب الأنس بالله تعالى.
- الجوائز الأربع.
- عالم آخر- رحلة في حياة أهل القرآن.
- عشرون مفتاحًا من مفاتيح الرزق.
- فضائل السلام وآدابه.
- أَول مرَّة أسمعُ الأَذان، وكان للأَذان طعمٌ آخر.
- علمني رسول الله.
- المفتاح السحري للقلوب.

web of science

orcid

البريـد الشبكـي

نُشر هذا البحث وفقًا لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسب المُصنَّف – غير تجاري ٤,٠ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

عسيري، عبد الرحمن محمد"تقريرٌ عن كتاب "نقطة التحوُّل" "عنايتك بالقرآن بداية حياة جديدة". ٢٠٢٥. مجلة تدبر ٩ (١٨): ٤٩٧-٥١٨.

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/199

This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

ASIRI, ABDULRAHMAN Mohammed , trans. 2025. "Report on the Book: The Turning Point 'Your Care for the Qur'an Is the Beginning of a New Life.'". Tadabbur Journal 9 (18): 497-518..

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/199

محتوى التقرير

أولًا: ملخص عن الكتاب

يتناول هذا الكتاب أهمية العناية بالقرآن الكريم، والإقبال عليه، وكيف يكون محورًا أساسيًّا في الحياة اليومية، فمن صَاحَبَهُ وعاش معه؛ وجد حياةً أخرىٰ.

كما يتناول الحديث عن مواضيع قرآنية، وقصص لأناسٍ تأثروا بالقرآن قديمًا وحديثًا.

ويتخلل هذا الكتاب مقدمة وسبعُ إضاءات قرآنية.

موضوع الكتاب:

تناول المؤلف في الكتاب التأثير العميق للقرآن الكريم علىٰ حياة الإنسان، ويبرز دوره كنقطة تحوُّلٍ تؤدي إلىٰ السعادة والهداية، من خلال قصص وتجارب واقعية.

أهداف الكتاب:

- تحليل رسالة الكتاب ومحاوره الرئيسية.
- تسليط الضوء علىٰ دور القرآن في تغيير حياة الفرد والمجتمع.
- إبراز القصص التي تدعم الفكرة الرئيسية للكتاب.

حدود الكتاب:

- يركز التقرير علىٰ الأفكار الأساسية التي يتناولها المؤلف، مثل تأثير القرآن، قصص التحوُّل الإيماني، وأهمية التدبر.
- لا يتطرق إلىٰ التفصيلات الدقيقة لكل قصة.

منهج الكتاب:

- اعتمد المؤلف في كتابه على المنهج الوصفي التحليلي: حيث وصف محتوى الكتاب وحلل الأفكار والمفاهيم المطروحة.
- اعتمد المؤلف أيضًا على الاستشهادات من النصوص لتوضيح النقاط الرئيسية.

أبرزُ النتائج والتوصيات:

النتائج:

- القرآن الكريم يمتلك تأثيرًا قويًا على القلوب، سواء للمسلمين أو غيرهم.
- التدبر في القرآن والعمل به هو الوسيلة لتحقيق السعادة والسكينة.
- قصص التحوُّل تدل على عظمة تأثير القرآن في إصلاح النفوس.

التوصيات:

- تعزيز ثقافة التدبر والتأمل في القرآن بين الشباب.
- تشجيع نشر مثل هذه الكتب التوعوية التي تربط الناس بالقرآن.
- الاهتمام بنقل التجارب الواقعية التي تعكس تأثير القرآن في الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم، نقطة التحوُّل، التدبر، الهداية، السعادة، قصص التحول، تأثير القرآن.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

Report on the Book: The Turning Point "Your Care for the Qur'an is the Beginning of a New Life."

Authored by

ABDULRAHMAN Mohammed HASSAN ASIRI

The author is a teacher in Najran and a PhD researcher at King Khalid University in Abha.

Subject

This book investigates the heartfelt impact of the Qur'an on human life, calling attention to its role as a turning point leading to happiness and guidance through real-life stories and experiences.

Objectives

- Analyzing the book's message and main themes;
- Spotting the role of the Qur'an in transforming individual and societal lives; and
- Manifesting the stories that support the book's central idea.

Scope

- Pinpointing the core concepts discussed by the author, such as the impact of the Qur'an, stories of faith transformation, and the importance of reflection; and
- Keeping away from exhaustive investigation of every individual story.

Methodology

- Descriptive and Analytical Approach: Describing the content of the book and analyzing the ideas and concepts presented; and
- Making use of citations from the text to illuminate key points.

Findings and Recommendations

Findings

- The Qur'an has a profound impact on hearts, affecting both Muslims and non-Muslims alike;
- Reflecting on the Qur'an and applying its teachings are clue to attaining happiness

and inner peace; and

- Stories of transformation demonstrate the Qur'an's deeply felt role in rectifying souls.

Recommendations

- Reinforcing a culture of reflection and meditation on the Qur'an among young people;
- Motivating the dissemination of awareness-raising books that attach people to the Qur'an; and
- Focusing attention on sharing real-life experiences that reflect the impact of the Qur'an on daily life.

Keywords

The Holy Qur'an, The Turning Point, Reflection, Guidance, Happiness, Stories of Transformation, Qur'anic Impact

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المقدِّمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام علىٰ رسوله الكريم، محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أفضل الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم، ثمَّ أمَّا بعد:

يسرنا في **مجلة تدبر** أن نضع بين يدي القراء في هذا العدد «الثامن عشر» تقريرًا عن كتاب علمي بعنوان: «نقطة التحوُّل» «عنايتك بالقرآن بداية حياة جديدة» لمؤلفه الأستاذ: عبد الرحمن بن محمد عسيري، ويأتي هذا التقرير ضمن اهتمامات المجلة بنشر تقارير عن الكتب والمشاريع العلمية المتميزة والمتصلة بمجالات تدبر القرآن، واختير هذا الكتاب لعنايته بالقرآن وإظهار فضائله، وكيفية تدبره، وتطبيق تعاليم القرآن الكريم في الحياة اليومية، مع عرض لقصص ملهمة لأشخاص تغيرت حياتهم بسبب القرآن الكريم، وكان نقطة التحول لهم.

أراد المؤلف في كتابه أن يشوِّق الناس للقرآن؛ ليتعلق به الصغير والكبير، والمريض والمهموم، والمحتاج والمكروب، وكل من يقرؤه.

وقال: من تعلَّق العبد بربه وكلامه؛ أورث ذلك في قلبه اليقينَ والحب والرجاء، وعاش حياة كريمة.

فالقرآن هو سر السعادة، ونور الحياة وبهجتها، من أقبل عليه اهتدىٰ، ومن أعرض عنه ضلَّ وشقي.

ثالثًا: تفاصيل عن الكتاب

- يؤكد المؤلف في كتابه أهمية العناية بالقرآن الكريم، وتدبُّر معانيه، والالتزام بتعاليمه؛ وأنها السبيل لتحقيق السعادة والسكينة في الدنيا والآخرة.
- كما يؤكِّد الأثرَ العظيمَ للقرآن في حياة الإنسان؛ وأنه القرآن سبب في إخراج الإنسانَ من ظلمات الجهل والكفر والأخلاق السيئة وأنواع المعاصي إلىٰ نور العلم والإيمان والأخلاق الحسنة.
- تضمن الكتاب العديد من المواضيع؛ منها:

١- حاجة الأمة إلىٰ القرآن؛ فهو عزُّها، وشرفها، ونصرها.
٢- فضل القرآن الكريم، وأهميته، وأثره علىٰ المسلم والكافر.
٣- كيفية تدبُّر معاني القرآن الكريم.
٤- تطبيق تعاليم القرآن الكريم في الحياة اليومية.
٥- بركة القرآن، وأثر صحبته في الدنيا والآخرة.
٦- قصص ملهمة لأشخاص تغيَّرت حياتهم بفضل القرآن الكريم، وكان نقطة التحوُّل.

خطة الكتاب:

قسَّم المؤلف كتابه إلىٰ مدخل ثم مقدمة، ثم سبع إضاءات، ثم الخاتمة وذكر فيها بعض النتائج، ثم فهرس الموضوعات.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2024
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

نموذج من الكتاب، سنستعرض معكم جزءًا من الإضاءة الثانية والتي كانت بعنوان:

◆ رسائل من القرآن:

وضع المؤلف عنوانًا في كتابه عن رسائل القرآن، وذكر فيه ثلاثون رسالة، حيث أخذ من كل جزء من القرآن رسالة تدبرية.

فكانت الرسالة الأولىٰ بعنوان: رسالة من القرآن تخبرك أنك إذا كنت مع القرآن فأنت علىٰ الصراط.

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. قال ابن مسعود: «الصراط المستقيم كتاب الله»[١]. وجاء في الحديث عن زيد بن أرقم ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: «**كتاب الله ﷻ هو حبل الله، من اتبعه كان علىٰ الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ ضلالة**»[٢]. وقال أيضًا: «**تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي**»[٣].

وإذا أراد الله أن يهدي العبد حبب إلىٰ قلبه القرآن، فحب القرآن مفتاح كل خير، وسبيل كل طاعةٍ وبر، فإذا أحس الإنسان في نفسه أنه يحن إلىٰ كلام الله سبحانه ويشتاق إلىٰ سماعه فإنه قد وضع قدمه علىٰ سبيل الله وصراطه. وقال ابن مسعود أيضا: «لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن؛ فإنه يحب الله ورسوله ﷺ»[٤].

وأما الرسالة الثانية بعنوان: القرآن يعلمك أن الصلاة أعظم عون يفزع إليه العبد إذا اشتدت به الكربة ونزلت به كربة. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

يا له من توجيه رباني، يحض المهموم والمكروب والمصاب بفقد عزيز

أن يهرع إلىٰ الصلاة، فهذه أخت لنا وجدت بركة هذا التوجيه، حيث فُجعت بفقد والديها وأخيها وأختها جميعا في حادث؛ إذ لما اشتد عليها المصيبة تذكرت هذه الآية ففزعت للصلاة، موقنةً بكلام ربها، فتقسم أنه نزل علىٰ قلبها سكينة عظيمة خففت عليها مصيبتها، وذلك تأكيد عملي علىٰ أثر تدبر القرآن والعمل به في حياة العبد في ظروفه كلها.

والرسالة الثالثة بعنوان: رسالة من القرآن تخبرك من أسباب إجابة الدعاء سؤال الله من فضله عند رؤية النعمة عند غيرك، فإن زكريا ﷺ لما رأىٰ النعمة عند مريم توجه بسؤال الله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾. ثم أتته الإجابة ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٨، ٣٩]. وهنا يتميز المؤمن المحب من الحاسد المبغض.

والرسالة الرابعة بعنوان: القرآن يعلمك أهمية القراءة في التاريخ، ومعرفة أحوال الأمم؛ لأن ذلك يقودك إلىٰ معرفة أخبار الأوائل، ومعرفة أسباب صلاح الأمم وفسادها. ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

والرسالة الخامسة: رسالة من القرآن تخبرك عن خطر المعاصي، وأنها سبب لحصول المصائب. ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [النساء: ٦٢]. فمتىٰ نزلت بالعبد نازلة، وحلت به نائبة فليُراجع نفسه، فقد يكون ذلك بسبب ذنب ألم به، فهذا هو القرآن يرسخ منهج مراجعة النفس عند وقوع المصائب والأزمات.

والرسالة السادسة: القرآن يعلمك أنه أعظم كتاب، لقد هيمن علىٰ الكتب السماوية، فكيف بكتب الأرض! ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. فواعجبا لمن ينشغل بكتب البشر ويغفل عن كتاب رب البشر.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

قال ابن القيم ﷺ: «فما أشدها من حسرة، وما أعظمها من غبنة، على من أفنى أوقاته في طلب العلم، ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق القرآن، ولا باشر قلبه أسراره ومعانيه، فالله المستعان»(٥).

والرسالة السابعة: رسالة من القرآن تخبرك أن من علامات قسوة القلب غفلة العبد عن ربه عند نزول البلاء، وكان الأحرى به سرعة العودة إليه سبحانه. ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنعام: ٤٣]. ومن لم تقربه الشدائد من الله فقلما تقربه النعم.

والرسالة الثامنة: القرآن يعلمك سعة رحمة الله وكرمه بعبادة، فمن رحمته وكرمه أن جعل الحسنة بعشر أضعافها، والسيئة بواحدة ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. وويل لمن غلبت آحاده عشراته.

والرسالة التاسعة: رسالة من القرآن تخبرك أن طائفة من الأمة المحمدية قائمةٌ بالحق، فهم يقولونه ويعملون به ويدعون إليه. ﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى تقوم الساعة**»(٦).

والرسالة العاشرة: القرآن يعلمك أن التكاسل عن فعل الطاعات، كالقيام إلى الفريضة، وأداء النوافل، وقراءة القرآن من علامات النفاق. ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٦].

---

(٥) بدائع الفوائد، ٢: ٣٢٤.

(٦) صحيح البخاري ح: ٣٦٤١، صحيح مسلم ح: ١٠٣٧.

الرسالة الحادية عشر: رسالة من القرآن تخبرك أنه لا يمكن لأي قوة أرضية أن تقف أمام خير أراده الله لك، ففوض أمرك إلىٰ الله وتوكل عليه. ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧].

الرسالة الثانية عشر: القرآن يعلمك ويُرسل إليك رسالة مفادها: لا تكن كتابًا متاحًا لكل أحد، فهناك أسرار حقها الاحتفاظ، ففي النفوس البشرية مقاومة شرسة للمتفوقين والناجحين. ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥].

والرسالة الثالثة عشر: رسالة من القرآن تخبرك أن صفحات العمر مهما تلطخت يطويها الاستغفار. ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧].

والرسالة الرابعة عشر: القرآن يعلمك أن أمنياتك وطموحاتك وأحلامك موجودة عند الله فاستمطرها بالدعاء والرجاء. ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١].

والرسالة الخامسة عشر: رسالة من القرآن تخبرك أن المستفيد الأول من إحسانك هو أنت، والمتضرر الأول من إساءتك هو أنت. ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

قال بعض السلف: «ما أحسنت لأحد، وما أسأت لأحد، وإنما أحسنت لنفسي وأسأت لنفسي».

والرسالة السادسة عشر: القرآن يعلمك ويُرسل إليك رسالة مفادها: الله قادر علىٰ تحقيق ما تراه مستحيلا. ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾، ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٩، ٣٥].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الرسالة السابعة عشر: رسالة من القرآن تخبرك أنه بقدر ما تُقبل عليه يرتفع ذكرك في الدارين.

﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

والرسالة الثامنة عشر: القرآن يعلمك ويحذرك ألا تستصغر أي معصية، فقد تكون في عينيك هينة ولكن عند الله عظيمة. ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ [النور: ١٥].

وفي الحديث عن ابن مسعود ﷺ قال، قال النبي ﷺ: «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شِراك نعله، والنار مثل ذلك**»(٧).

وفي حديث آخر: «**إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يدري ما تبلغ، يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض**» وفي رواية «**لا يُبقي لها بالا**»(٨).

والرسالة التاسعة عشر: القرآن يعلمك أن الإقلاع عن الذنوب من صفات عباد الرحمن. ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا﴾ [الفرقان: ٧١].

الرسالة العشرون: رسالة من القرآن تخبرك أن الكريم يُسدي المعروف ولا ينتظر المكافأة. ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ [القصص: ٢٤].

والرسالة الحادي والعشرون: القرآن يعلمك أن الهداية لن تأتيك وأنت على فراشك، بل لابد أن تنهض وتنفض عن قلبك غبار الغفلة، وتذهب إلى ربك حتى تنال وسام الهداية وشرفها. ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾

(٧) صحيح البخاري ح: ٦٤٨٨. والشراك: سير النعل على ظهر القدم.

(٨) صحيح البخاري ح: ٦٤٧٨، صحيح مسلم ح: ٢٩٨٨.

[العنكبوت: ٦٩].

والرسالة الثانية والعشرون: رسالة من القرآن تخبرك أن المرابحة بالصدقة لا خسارة فيها، بخلاف المرابحات المالية في الدنيا فهي معرضة للخسارة. ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [الزمر: ٣٩].

والرسالة الثالثة والعشرون: القرآن يعلمك الهمة والطموح، ورفع سقف المطالب من الله، فأنت تتعامل مع الكريم الوهاب، كما يعلمك أن مفتاح الهبات والعطايا الاستغفار.

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

والرسالة الرابعة والعشرون: رسالة من القرآن تخبرك أنه عزيز، فأعطه أعز الأوقات.

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]. ولا أنسىٰ تلك الوصية العظيمة التي أوصىٰ بها والد الشيخ المقرئ عبد الرشيد صوفي ابنه قائلًا: «**واعلم يا بني أنه لا يهجر القرآن إلا من هان علىٰ الله!!**».

فإن أردت أن عرف قيمتك وقدرك ومكانتك عند الله تعالىٰ فانظر كيف هي علاقتك مع القرآن، فإن وفقك الله للارتباط بكتابه، فلا يمر عليك ليل أو نهار إلا وأنت في صحبة القرآن «تلاوة، حفظا، تدبرا»، فاعلم أنك عزيز عند الله، قد أحبك واصطفاك وحفظك، ومن يهجر القرآن ويتركه فقد هان علىٰ الله. ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨]. وخصوصا يا حامل القرآن ومن له شأن معه: لا تهجر القرآن، لا تترك وردك أبدا، فلو كان أحدٌ يسعه ترك الورد القرآني لكان النبي ﷺ، فقد كان له وردًا لا يتركه، وهو الذي عليه أعباء الأمة ورسالة الإسلام.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وما سمي الورد وردا إلا لحاجة المؤمن لهذا المورد، فروحه عطشىٰ لا يروي ظمأها إلا القرآن.

والرسالة الخامسة والعشرون: القرآن يعلمك: أنك بدونه ميت علىٰ قيد الحياة. ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ [الشورىٰ: ٥٢].

الرسالة السادسة والعشرون: رسالة من القرآن تخبرك أنه عند الشدائد تنكشف الحقائق، وتخرج الضغائن. ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٩]. قال ابن تيمية: كمائن القلوب تظهر عند المحن»[٩].

كما تعلمنا الآية أيضا: أنه يمكن إخفاء الكثير من المشاعر إلا الحقد والحسد والضغينة، فلا يقوىٰ أصحابها علىٰ الكتم.

والرسالة السابعة والعشرون: القرآن يعلمك أنك إذا أردت أن تعرف نصيبك من رحمة الله فانظر إلىٰ نصيبك من القرآن، تلاوة، حفظا، تدبرًا، فهما للمعاني، عملا به. ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [الرحمن: ١، ٢].

والرسالة الثامنة والعشرون: رسالة من القرآن تخبرك أن من أهم قضايا إنزال القرآن التعرف علىٰ الله ﷻ، وأنه لا يمكن أن تصل إلىٰ معرفة الله إلا بالقرآن، فإن الله قال في أواخر سورة الحشر ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ..﴾ ثم قال بعدها: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢١، ٢٢].

والرسالة التاسعة والعشرون: القرآن يعلمك أن لا تنس قراءة القرآن مهما كانت لديك الأشغال، اقرأ ولو شيئا يسيرا، لا يمر عليك يوم لا تقلب صفحاته. ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

---

(٩) مجموع الفتاوىٰ ٢٠: ٩.

وجاءت الرسالة الثلاثون والأخيرة بعنوان: رسالة من القرآن تخبرك عن أهمية تزكية النفس وبنائها، فقد كان جواب أعظم قسم في القرآن ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩، ١٠]. فكم تتسخ نفوسنا وتتعثر، فلا فلاح لها إلا بطاعة الله، وتطهيرها من المعايب ورذائل الأخلاق. والعجب ممن يهتم بصحة بدنه ونشاطه وقوته ويهمل نفسه وقلبه ولا يهتم لذلك.

يا خادم الجسم كم تشقىٰ لخدمته ... لتطلب الربح مما فيه خسران

أقبل علىٰ الروح واستكمل فضائلها ... فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

هذه بعضًا من رسائل وأسرار القرآن، الذي لا تمل منه النفوس، ولا تنقضي عجائبه، لأنه كلام الله. قال ابن عثيمين: «وعجائب القرآن لا تنقضي؛ لأنه كلام الله ﷻ»(١٠).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

كما سنستعرض معكم جزءًا من الإضاءة الثالثة والتي كانت بعنوان:

ما هو التدبر؟ وكيف نتدبر؟

التدبر لغةً: تَدَبَّرَ الأمرَ؛ أي: نظر في عواقبه(١١).

والتدبر بمعناه الخاص: التفكر والتأمل الذي يؤدي إلىٰ معرفة مقاصد الآيات والعمل بها.

ولو أردنا أن نعرف التدبر تعريفا مختصرا فسنقول أنه: معرفة أهداف القرآن. والله سبحانه قد حث علىٰ التدبر في كتابه في أربعة مواضع، منها قوله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

والغاية الكبرىٰ، والثمرة العظمىٰ من التدبر هي أن يُثمر في القلب إيمانًا، يقود صاحبه للعمل بمقتضاه، ويكون رضىٰ الله هو مبتغاه، أما التدبر الذي لا يدفع صاحبه للعمل فلا ثمرة له.

قال الشيخ السعدي: «وكلما ازداد العبد تأملًا فيه ازداد علمًا وعملًا وبصيرة»(١٢).

كيف نتدبر؟

القرآن هو ينبوع الحكمة، ومفتاح العلوم، ونور الأبصار والبصائر، ومن تدبر القرآن بصدق ظهرت له العجائب والأسرار التي تزيد العبد يقينا وإيمانا بالله وحكمته وقدرته، ولقد تكلم العلماء عن طرق ومفاتيح التدبر وكلها نافعة، ولعلي أذكر بعضا من مفاتيح التدبر مختصرة:

أولا: استحضار القارئ عظمة من أنزل هذا القرآن، فمتىٰ عُظِّم الآمر عظمت الآيات والأوامر، ومتىٰ حل تعظيم الله في القلب كان للآيات وقعٌ

مختلف وتعامل آخر.

قال الحارث المحاسبي: «إذا عظم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع، ولا أشرف، ولا أنفع، ولا ألذ، ولا أحلىٰ من استماع كلام الله ﷻ، وفهم معاني قوله تعظيما وحبا له، وإجلالا، إذ كان تعالىٰ قائله، فحب القول علىٰ قدر حب قائله»(١٣).

ثانيا: اختيار الوقت المناسب للتدبر، وتفريغ القلب من ضده، لأن البعض يشكو عدم تأثره بالقرآن، فنقول له خذ هو الوصفة القيمة من ابن القيم رحمه الله حيث قال: «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطابٌ منه لك علىٰ لسان رسول الله ﷺ»(١٤). فقبل أن تفتح صفحات القرآن افتح صفحات قلبك وكن مستعدا.

ثالثا: ليكن بين يديك تفسيرا مختصرا، كالتفسير الميسر، أو المختصر في التفسير، أو تفسير السعدي.

رابعا: استشعارك أن الآية موجهة إليك. وما أحسن قول ابن القيم السابق: «فإنه خطابٌ منه لك علىٰ لسان رسول الله ﷺ». فهذا من أعظم مفاتيح الانتفاع بالقرآن، أن تستشعر أيها القارئ أنه رسالةٌ من الله إليك، فمتىٰ حل ذلك في قلبك تغيرت تلاوتك ونظرتك وانتفعت بكلامه.

خامسا: اقرأ علىٰ مكث، تأنَّ ورتل ولا تعجل، وكرر ما احتجت إلىٰ ذلك. قال ابن القيم: «قراءة آيةٍ بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم،

(١٣) فقه القرآن ص٣٠٢.

(١٤) الفوائد ص٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وأنفع للقلب، وأدعىٰ إلىٰ حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن»[١٥].

سادسا: معرفة غريب الكلمات، فهي مفتاحٌ لفهم المراد.

سابعا: سؤال الله أن يفتح عليك في فهم القرآن، فلن تصل إلىٰ الله إلا بالله.

ثامنا: تدارس القرآن، ولا يكون التدارس إلا بين طرفين فأكثر، فيتشاركون في القراءة والحديث، مع العودة للكتب، والاستفادة من أهل العلم، وهذا من أعظم ما يُعين علىٰ التدبر. هنا يكون للقرآن طعمٌ آخر، كما يقول أحدهم: «أول مرة أقرأ القرآن، وكان للقرآن طعمٌ آخر»! ولا أنسىٰ تلك الوصية التي أوصاني بها أحد مشايخي حين كتب لي: «عليك بالقرآن فإن فيه ما يكفي ويشفي ويُغني».

رابعًا: خاتمة الكتاب:

ذكر المؤلف في خاتمة كتابه بعضًا من النتائج فذكر منها:

١- إن الأمة بحاجة ماسَّة للعودة إلىٰ القرآن، ولن ينصلح آخر هذه الأمة إلا بما صَلُح به أولها، والذي أصلح أولها هو اتِّباع كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ والجهاد في ذلك، والصدق في ذلك، والتعاون في ذلك.

٢- سطوة القرآن العجيبة علىٰ القلوب والعقول، بلغ تأثيرها حتىٰ علىٰ الأعداء؛ ما جعل الكثيرين يسلمون لرب العالمين.

٣- من صاحَبَ القرآن وأقبل عليه بكُلِّيَّته؛ وجد حياة أخرىٰ.

٤- إن أعظم مدرسة في العالم أثرًا علىٰ الفرد والمجتمع والأمة هي مدرسة القرآن.

٥- إن القرآن يهدي، ويكفي، ويشفي، ويغني؛ فهنيئًا لأهله.

٦- الغاية العظمىٰ من إنزال القرآن تدبُّره، فمن تدبَّره بحق وصدق؛ أورث في قلبه الإيمان واليقين والحياة الكريمة، ومن لم يذُقْ لذَّة التدبُّر؛ فاته خيرٌ عظيم.

٧- القرآن هو الحل لمشاكلنا، لهمومنا، لأمراضنا، لذنوبنا، لضعف إيماننا وتقصيرنا.

٨- القرآن يبيِّن لنا بوضوح صفات الرابحين والخاسرين.

٩- خطورة هجر القرآن والإعراض عنه، فمن هجره وأعرض عنه خسر في دنياه وأخراه.

هذه جملة النتائج التي خلصت إليها المؤلف من خلال كتابه.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين.

طبعات الكتاب:

طبع الكتاب طبعة أولىٰ لدىٰ دار طيبة الخضراء بتاريخ: ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤.

فهرس الموضوعات

محتوى التقرير ٤٩٩
المقدِّمة ٥٠٣
نماذج من الكتاب..... ٥٠٥
خاتمة الكتاب..... ٥١٦
فهرس الموضوعات ٥١٨
فهرس الموضوعات ٥١٨

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(18), Volume (9), Year 9 / Rajab 1446 AH, corresponding to January 2025

(Issn-L): 1658-7642

Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2024)

Issue Topics

- The Sunnah of consideration in the Holy Qur'an and its educational effects
  Dr. Mahdi Majid Rizq Ahmed
- The Righteous and Reformers in the Quran
  mr. HASAN SALEH ABOOD ALJOHANI
- The impact of the Quran's purposes on Tafsir
  And practical examples from "Tafsir al-Manar" and "Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir"
  ms.Maymunah Abdul-Gader Suliman Al-Hifzi
- The Covering (Al-Ran) in the Quran: Its Concept, Causes, and Treatment
  - An Analytical Study -
  Dr. Jamal bin Muhaimid Al-Ruwaidi
- The Contrast in Surat An-Nahl: An Exegetic and Reflective Study
  Prof. Dr. Ahmed Mohamed Al-Sharqawi
- Hazf Attaqabul "Reciprocal Ellipsis" in the Explication
  of the Qur'an by Ibn Arfa' – Collection and Study–
  Dr. Khadijah Issam Rayhan & Dr. Zainab Issam Rayhan
- Report on an Academic Thesis Understanding the salaf's explenations
  in the Koran interpretation "a foundational study"
  Dr. aisha yaqub AL-abdullateef
- Report on a Scientific Book
  "Your Care for the Qur'an is the Beginning of a New Life."
  Authored by: ABDULRAHMAN Mohammed HASSAN ASIRI
- Report on the Conference "The Guidance of the Qur'an
  in Building Humanity (Guidance for Mankind)"
  Organizing Body: The Global Mecca Center
  for Qur'anic Guidance, Makkah Al-Mukarramah.

25 SR
1658-7642

ISSN